قسم علم النفس الواقع والطموح

د . عبد الرحمن علي راشد (*)

كعادته ولد قسم علم النفس في كلية الآداب والألسن في خضم المعاناة كتلك التي عانا منها علم النفس في الماضي ، واعقدها التشكيك بأحقيته كعلم مستقل بحكم ضعف المعرفة العلمية آنذاك وزهوة انتصار معرفة الخرافة وتابعيته لعلم الفلسفة . إلا أن جهود معشر علماء النفس المتفانية تمكنت من اختصار مراحل التطور التي قطعتها العلوم الأخرى وخلال قرن من الزمن وتحديداً من نهاية القرن التاسع عشر وحتى بداية القرن العشرين أوصلوا هذا العلم الفتي إلى مصاف العلوم التطبيقية والتجريبية الموضوعية مجسدين دعوة العالم السلوكي (واطسن) التي أطلقها بداية القرن التاسع عشر معلناً الأوان لنقل نشاط علم النفس إلى التجريب والقياس للظاهرة السلوكية القابلة للملاحظة وبمنهجية علمية حديثة تمكن الباحث من التحقق من صحة النتائج التي يتم التوصل لها ، ومن خلال فروض علمية أكثر منطقية [1] . وبهذا النجاح الذي يتمثل في دراسة أعقد مهمة علمية وهي دراسة النفس البشرية ، استحق الاعتراف به كعلم مستقل يهدف إلى دراسة الماهية الإنسانية . وعلى الرغم من عدم تمكن مختلف العلوم بحكم النظرة التكاملية بينها من التعريف النهائي لماهية الإنسان ، إلا أن علم النفس استطاع تعريف السلوك الإنساني الظاهر وربطه بالعمليات العضوية الداخلية كما استطاع من وصف وتفسير التحكم في سلوك الإنسان والتنبؤ به [2] .

(*) مدرس قسم علم النفس – كلية الآداب .

وإذا كانت ولادة قسم علم النفس في كلية الآداب والألسن كفرع شبيهة بولادة (الأصل) بمعنى أنه يحمل روح الأصالة ويكتسب الصفات الوراثية حسب المنظور النفسي الحيوي ، كما أنه يحمل في نفس الوقت روح المعاصرة ومؤشرات النجاح التي وصل لها نشاط قسم علم النفس وفي فترة قصيرة وفي ظل انعدام الإمكانيات المادية شبيهة بالنجاحات التي حققها علم النفس بشكل عام في السنوات الأخيرة تؤكد صحة الطرح .

وفي الوقت الذي نأخذ بدور العامل الوراثي في تكوين كل من شخصية (الأصل كعلم عام والقسم كخاص) في الوقت ذاته يؤكد على دور العامل الأخر(البيئي) في تطوير الاستعدادات والإمكانيات القطرية أو إعاقتها كمنجز للمنظور السلوكي. فظروف الولادة للأصل إذا ما أخذنا بالظروف البيئية واختلافها البسيط عن ظروف ولادة القسم (الفرع) في بعض الجوانب تؤكد التشابه في السمات المشتركة وتاريخ النشأة ، وخاصة إذا اعتمدنا ذلك الرأي الذي يرى أن الأم وظروف الولادة تمثل البيئة الأولى التي تؤثر في تكوين الشخصية ، ويمكن تعديلها إذا توفرت بيئة جديدة ملائمة بعد ولادة الجنين تختلف عن قساوة البيئة السابقة بحسب رأي السلوكيون[3] .

لقد كانت ولادة قسم علم النفس شبيهة بولادة طفل من أم على خلفية زواج مبكر. بمعنى أنه تم تأسيس القسم بعد فترة قصيرة من تأسيس كلية الآداب والألسن كولادة طفل من أم لم تنضج بعد قدراتها العقلية والانفعالية والاجتماعية وبدون شك ستؤثر على تنمية الوليد حسب وجهة نظر مدارس مختلفة. وإذا أخذنا بالنظرة العلمية التي تؤكد أن الوالدان يشكلان البيئة المناسبة الأولى لنمو الطفل ودور كلاً منهما يكمل الآخر ويشكلان التربة الصالحة لنمو طفلهما وفي حالة فقدان احدهما يؤثر على ذلك النمو . إلا أن ذلك النقص الذي خلفته الأم كبيئة وحيدة قبل الولادة وعنصر من عناصر البيئية بعد الولادة لم يستمر كثيراً بفعل نضج وفعالية العنصر الآخر المكون للبيئة بعد الولادة والمتمثل في دور الأب الذي شكل بمثابة البيئة الجديدة الملائمة إحدى طرق العلاج النفسي السلوكي ، التي ترى أن الاستجابات غير السارة التي اكتسبها الإنسان من مثيرات بيئية غير سارة تؤثر على تكيف الشخصية إلا أنه يمكن تعديلها بتوفر ظروف بيئية جديدة ملائمة تصدر

مثيرات سارة تؤدي إلى سلوك سوى كتعبير صادق عن تلك الاستجابات السارة التي نتجت عن نفس المثيرات[4] .

وتوفر البيئة الجديدة الملائمة التي نقصدها هنا ذلك التراث العلمي لعلم النفس والخبرات العملية المتراكمة لدى فريق من النفسانيين (المجسد بشخصية الأصل) بذلوا كل ما يمتلكون من جهد وخبرات علمية لأنقاض الوليد ومعاناته في مراحل التكوين الأولى. وهذا الفريق النفساني يمكن أن نطلق عليه أسم المؤسسين للقسم إنصافاً للأمانة العملية التي تتطلب الصدق والموضوعية هم الدكتور مسعد النجار والدكتور عبده الحميري. ومن شاركهم من جامعات يمنية أخرى أمثال الدكتور علي الطارق وآخرون . (سوف يعمل القسم على تدوينهم عند تدوين تاريخ القسم) .

إن تخيلنا للصورة الحقيقية لقسم علم النفس عند التأسيس في ظل انعدام ابسط المقومات العلمية والمادية تشبه صور الشخصية التي تصورها أدلر مؤسس التحليل الفردي الذي رأى أن دراستنا للشخصية يجب أن تعتمد طبيعة أهداف الشخصية المراد دراستها . فالشخصية السوية دائماً ما تضع أهدافاً طموحه وتثابر في سبيل تحقيقها وحتى وأن كانت الشخصية تعاني من نقص معين مثل ضعف أو شلل أحد أعضاء جسدها فدافع تعويض النقص ينشط بقيه الأعضاء لتؤدي وظيفتها وتعويض نقص العضو المشلول بهدف تحقيق الأهداف الطموحة متمثلاً شخصيته كأساس لدراسة الشخصية من جانب وأساس مدرسة التحليل النفسي الفردي[5] ، فالطاقم المؤسس لقسم علم النفس يمثل تلك الأعضاء الحية النشطة وانعدام الإمكانيات المادية يمثل العضو الخامل أو المشلول . ووضع الأهداف الطموحة من قبل أعضاء هيئة التدريس المؤسسة وحيويتها قد مكنتهم من تعويض ذلك النقص والنجاح الذي حققه القسم بعد خمس سنوات من عمره يعتبر المعيار التجريبي لصحة رأي أدلر القائل بأن الإنسان ذات طبيعة تفاؤلية ويسعى دوماً لتحقيق ذاته من خلال وضع أهداف طموحة[6] ، وبعد المعالجة النظرية لموضوع الدراسة يمكن تتبعها كما هي في واقع من خلال الأهداف الآتية :-

1- التعرف على تاريخ نشوء قسم علم النفس .

2- التعرف على واقع القسم الحالي الوقائع

3- التعرف على طموحات القسم المستقبلية .

وأخيراً التوصيات والمقترحات

ولمعالجة الهدف الأول للدراسة نستعرض تاريخ القسم من وحي الوثائق والمعالجات الرسمية المتوفرة لدى القسم على النحو التالي :-

يمثل تاريخ قسم علم النفس في كلية الآداب والألسن جامعة ذمار تاريخ متواضع بحكم حداثته وحداثة الكلية والجامعة بشكل عام حيث كان وضع أول تصور بتأسيس القسم عام 99م وأقر من قبل مجلس الكلية والجامعة بتأسيس القسم فعلياً قبول أول دفعة دراسية في العام الجامعي 2000- 2001م لـ (250) طالبا وطالبة ، وبعضو هيئة تدريس واحد من أعضاء الهيئة التدريسية في الكلية في الفصل الدراسي الأول ولحق به في الفصل الثاني من نفس العام عضو هيئة تدريس آخر ، وبمنهج متواضع جداً تم تحديثه ثلاث مرات بحكم تراكم خبرات أعضاء هيئة التدريس المؤسسة والمكملة لها من أعضاء هيئة التدريس المستعارة من الجامعات الحكومية اليمنية والعربية[7] .

هكذا كانت البداية وتطورها تدريجياً خلال السنوات الخمس من عمره حتى أصبح يحتضن أربع مستويات بعدد (438) طلباً وطالبة بعد تخرج الدفعة الأولى للعام الدراسي 2003م – 2004م ويستعد لتخرج الدفعة الثانية هذا العام [8].

حالياً يحتضن القسم (3) أعضاء هيئة التدريس بدرجة أستاذ مساعد وأربعة أعضاء هيئة تدريس مساعدة منهم أثنين مبعوثين للدراسات العليا، ماجستير ودكتوراه ، كما يستعين القسم بأعضاء هيئة التدريس عدد (3) محليون وعرب منهم أثنان بدرجة أستاذ مساعد وواحد بدرجة أستاذ مشارك .هذا الموجز التاريخي لقسم علم النفس يدعونا للحديث عن واقع القسم الفعلي الذي من خلاله نستخلص الرؤية المستقبلية لعملية التحديث المطلوبة.

إن عملية المراجعة والتقييم لأي نشاط كان من الوسائل العلمية المهمة لما يترتب على ذلك من تشخيص موضوعي لمستوى النجاح وتحديد مكامن الضعف وذلك بهدف تطوير جوانب الإيجاب والبحث عن بدائل تساعد على حل الصعوبات والمعوقات

التي تسببت في الإخفاق ، كما تساعد عملية المراجعة والتقييم في وضع الأهداف الطموحة وفق أسس علمية[9] .

ومن المسلم به أن أي فكرة تحمل معاني التقدم والتغيير إلى الأفضل وترتبط بحاضر ومستقبل الجماعة التي تضعها كهدف تواجه جمله من الصعوبات الموضوعية والذاتية عند ولادتها ولا يوجد بديل لتلافي تلك الصعوبات إذا لم تخضع لعملية المراجعة والتقييم والتقويم المستمر بعد حدوث الممارسة العملية واكتساب الخبرات مع الاستفادة من تجارب الآخرين ومواكبه ما توصلوا إليه . وفي الوقت الذي نعترف فيه بفضل مثابرة السابقين المؤسسين للقسم والدور المتميز الذي قدموه قبل خمس سنوات من تأسيس القسم في الوقت ذاته نؤكد بأن واقع القسم اليوم غير ذلك الواقع عند التأسيس ، بل خطى خطوات متقدمة وحل جملة من الصعوبات التي وضعت القسم في موقع أكثر طموحاً مما يجعلنا وبكل ثقة أن نضع مستوى القسم في مستوى تلك الأقسام التي سبقته في التأسيس والولادة وفي أحضان جامعات يمنية عريقة مثل جامعة صنعاء وعدن و نقصد بالعراقة من حيث أسبقيتها في التأسيس ، وحداثة جامعة ذمار الذي ينتمي لها قسمنا في كلية الآداب والألسن ، ومن أجل الدفع بنشاط قسم علم النفس إلى الأمام وبما يواكب التوجه العام لجامعة ذمار والجامعات اليمنية بشكل عام ومواكبه التطور الذي طرأ على علم النفس في سنوات القرن الفائت والقرن الحالي ، من أجل ذلك تتولد الضرورة لتشخيص واقعنا وبموضوعيه استجابة لمعالجة الهدف الثاني للدراسة من خلال الإجابة على التساؤلات التالية :-

1) ما هو واقع الهيئة التدريسية ؟
2) ما هو واقع المنهج ؟
3) ما هو واقع الإمكانيات المادية ؟
4) ما هي حقيقة علاقة القسم بالمجتمع ؟

وللحديث عن التساؤل الأول نوجز التالي :-

أن القسم يمتلك كادر محلي وعربي متخصص أي ثلاثة بدرجات أستاذ مساعد ضمن هيئة التدريس في الكلية وأستاذ مساعد يمني يعمل بنظام الساعات وأستاذ مشارك

زائر يقوم بتغطية المواد المساعدة وكذا أستاذ مساعد عربي يعمل كوافد وأربعة أعضاء هيئة تدريسية مساعد (ماجستير) منهم واحد يواصل الدراسة العليا الدكتوراه في الخارج ، وإذا استثنينا من هم مبتعثين للدراسة العليا التابعين للقسم إلى جانب العمل باللائحة الأكاديمية وشروطها التي تحدد الدرجة العلمية المخولة لها بالأداء الأكاديمي والإشراف على البحوث (بحوث التخرج) لوجدنا الوضع التالي :-

- اربعة مستويات دراسية عدد الطلاب (438) طالب وطالبة .
- ساعات العمل المطلوبة في الأسبوع (90) ساعة .
- الساعات المنفذة من قبل أعضاء هيئة التدريس ((3)) = 36 ساعة حسب اللائحة في الأسبوع .
- الساعات التي تغطي من قبل الوافدين والمحليين بنظام الساعات عدد(33) ساعة.
- الساعات التي تغطي من قبل الهيئة المساعدة تجاوزاً للائحة (12) ساعة بمعنى أن هناك (9) ساعات تغطي من قبل أعضاء هيئة التدريس زيادة عن ما هو مقرر، ومن هنا يتضح وعلم الرغم من استخدام أسلوب الاستعانة ، إلا أن عضو هيئة التدريس اليمني والوافد يغطي 81 ساعة من (90) ساعة ، وتبقى (9) ساعات يتم تغطيتها فوق النصاب ، ومن خلال الأرقام أعلاه فإن ما يمتلكه القسم من أعضاء هيئة التدريس الفعلية يمكن المراهنة عليها وبصورة ثابتة بإمكانها أن تغطي (36) ساعة من الاحتياج وهذا ما يؤكد حاجة القسم في المستقبل من أعضاء هيئة التدريس عدد (4) أعضاء حسب قوام عضو هيئة التدريس في اللائحة الأكاديمية .

وإذا أخذ بالتخطيط المستقبلي لأعضاء هيئة التدريس المساعدة يمكن تغطية عدد (12) ساعة خلال السنوات الثلاث القادمة لعضو هيئة التدريس، والثلاثة الآخرون من أعضاء هيئة التدريس المساعدة يمكن التخطيط للاستفادة منهم خلال عشر سنوات قادمة ، بالإضافة إلى تغطية الساعات المدخلة على مفردات المنهج المقترح للتحديث ، حيث كانت مفردات المنهج (136) وحدة ، وأصبحت بعد التحديث المقترح (152)

وحدة، بالإضافة إلى تغطية وحدات التجريب إذا ما توفرت القاعدة المادية لذلك ، وتغطية مادة علم النفس في كليات الجامعة بمعدل (12) حسب معطيات عام 2005، والإشراف على بحوث التخرج، حيث ولأول مرة في تاريخ الإشراف العلمي يشرف عضو هيئة التدريس على (20 – 25) بحث ويناقش نفس العدد .

وبناء على ما تقدم فإن احتياج القسم من أعضاء هيئة التدريس المساعد وكادر فني يكون على النحو التالي :-

1- 4 درجات أستاذ مساعد

2- أثنين معيدين

3- أثنين فنيون مختبر

4- واحد للعمل على وحده الكمبيوتر .

وفي إطار الحديث عن واقع قسم النفس يمكن الحديث عن إنجازاته والقدرة الاستيعابية ومخرجاته خلال السنوات الخمس على لنحو التالي :-

1)- يستوعب القسم في الوقت الحالي حسب سياسة قبول سنوي عدد (438) منهم (299) طالباً و (139) طالبة ويتوزعون على أربع مستويات .

★ **مخـــــرجات القسم :-**

1) - تخرج من القسم الدفعة الأولى للعام الدراسي 2003م – 2004م عدد (94) طالب وطالبة ، حيث أنجزوا بحوث عملية ومن وحي دراسات ميدانية لظواهر مجتمعية مختلفة تتوزع على النحو التالي :-

1)- دراسات للأمراض النفسية الشائعة في المحافظات .

2)- دراسات لواقع المعلم والطالب في المراحل الابتدائية والأساسية والجامعية أي تشخيص لواقع العملية التربوية في محافظة ذمار .

3)- عمالة الأطفال .

4)- مشاكل المراهقة .

5)- أسباب جنوح الأحداث .

6)- العنف بشكل عام والعنف الأسري بشكل خاص .

7)- الزواج المبكر .

8)- الخلافات الأسرية .

9)- الميل نحو الوظيفية .

10)- تأثير الأعلام على سيكولوجية الشخصية .

11)- الحالات النفسية للسجناء .

12)- اتجاه كل من الرجل والمرأة نحو تعليم وعمل المرأة .

13)- أثر السجون على سيكولوجية السجين .

من واقع بحوث التخرج للعام الدراسي 2003 - 2004

هذه الدراسات التي أجريت في العالم الماضي قد شخصت الأسباب المؤدية لتلك المشاكل المجتمعية ، كما قدمه التوصيات حسب اتجاه الدراسة .

ويمكن القول أن تلك الدراسات وعلى الرغم من الصعوبات التي واجهت الباحث الخريج إلا أنه وبجهد أعضاء هيئة التدريس والعمل بصورة مباشرة ودائمة مع الباحث لتغطية جوانب نقص التجريب في السنوات الأولى ، نستطيع القول أنها جهد مشترك لأعضاء هيئة التدريس والباحث يمكن الوثوق بنتائجها منها 30% بحث ، بنسبة 100% عملية ،40% منها يمكن الوثوق بها بنسبة 80% ، ومن هنا نوصي الجهات ذات العلاقة باستخدام تلك النتائج في الواقع

وفي هذا العام وجهنا البحوث نحو استكمال نواقص الدراسات السابقة وجوانب مجتمعية لم تدرس بعد وستكون في متناول الجهات المتخصصة خلال النصف الثاني من العام الحالي .

وبخصوص التساؤل الثاني - واقع المنهج ، فمن المتعارف عليه أن المنهج يشكل جوهر أي عملية تعليمية والحكم على فعالية المنهج من عدمها تخضع إلى شروط علمية دقيقة أهمها الديناميكية والتغيير وتلبيته احتياجات المجتمع ومواكبة التطويرالعلمي والمعرفي الحاصل الذي يتحقق من خلال التواصل مع الأخر مع العمل بشروط ومتطلبات العلم دون أي انتقاص نظراً وتجريبياً وعلى الرغم من العمل بالشروط الأول الدينا ميكية والتغيير في المنهج إلا أن العمل بهذا الشرط وما رافقه من تحديث كان دائماً يرافقه

أشراط الإمكانية المتوفرة وعدم القفز على الواقع. بمعنى آخر وعلى الرغم من إدارك أهمية التغيير والتحديث للمنهج إلا أنه لم يصاغ بصورته الطموحة بحكم عدم توفر الإمكانيات المادية والبشرية لمواكبه ذلك الطموح .

ولذلك كانت عملية التغيير والتحديث للمنهج تنطلق من مبدأ الممكن أي ما يمكن تحقيقه من تلك الطموحات وترحيل الأخرى على ذمة المستقبل . وأهم تلك المعوقات قلة أعضاء هيئة التدريس وبمختلف التخصصات التي يتطلبها علم النفس وفروعه المتخصصة ، القاعات الدراسية ، الكتب العلمية قديمة وجديده الدراسات الحديثة ، والمجلات العلمية، ندرة بعض المراجع في بعض التخصصات الحديثة في علم النفس ، عدم توفر قاعدة ربط النظرية بالتطبيق[10] ، وذلك لانعدام مستشفى الأمراض النفسية والعقلية في المحافظة، معمل تجريبي ، صعوبة إجراء بعض الدراسات النفسية في بعض شرائح المجتمع محط اهتمام علم النفس مثل (الأسرة) والمشاكل التي تعاني منها المرأة وخاصة ربه البيت إلى جانب صعوبة التطبيق من قبل طالبات قسم علم النفس في أماكن أخرى خارج المحافظة .

وللأسباب السالفة الذكر نستطيع القول أن ما يؤديه القسم في نشاطه يتركز في الجانب النظري والفعالية التجريبية الوحيدة والتي تنفذ كضرورة لتخريج الطالب في المستوى الرابع والمتمثلة في إجراء الدراسات الميدانية لبحوث التخرج يتم إخراجها بجهود مكثفة من قبل أعضاء هيئة التدريس، بحكم عدم امتلاكه ناصية المعارف التطبيقية في المراحل الأولى لتعذر قاعدة التطبيق ، لذلك نستطيع القول أن القسم يؤدي نشاط النظري كجزء من موضوع وهدف علم النفس ويقصر في تأدية الجزء الأخر التجريبي الهام في علم النفس بعد أن أصبح احدى العلوم التطبيقية التجريبية .

وما ينفذه في الحاضر من نسبة التطبيق والتجريب يشكل 5% من ما هو مطلوب كما أن ضعف احتكاك أعضاء هيئة التدريس مع أقرانهم في التخصص خارجاً وداخلياً بحكم عدم توفير الإمكانيات المادية والتشجيع يؤثر بدون شك على تحديث الأداء ومن خلال ما تقدم بالإضافة إلى تعقيدات الواقع الثقافي والاجتماعي وعدم توفر امكانيات. التي تربط خدمات علم النفس بالمجتمع تتضح الصورة عن واقع علم النفس في عيون منتسبة

والمجتمع ، إن علم النفس كما كان في الماضي وقبل أن ينتقل إلى مصاف العلوم التجريبية وأصبح علم مستقل ما زال يعاني وخاصة في المجتمعات المختلفة والتي لا زالت أسيرة ثقافة الماضي تؤمن بالخرافة مثل ممارسة علاج السحر والشعوذة والإيمان بالغيبيات وعدم الوثوق به كتخصص يجلب مصدر الرزق لخريجيه بحكم قله فرص العمل وتجاهل احتياجات السوق له ، لأسباب ترجع منها للواقع وأخرى ترجع إلى حداثة العلم حالة دون تواصله مع المجتمع بدليل انتشار العيادة الصحيحة الطبية للأمراض العضوية في كل شارع من شوارع المدينة مع عدم توفر مصحة نفسية أو عيادة نفسية في المحافظة هذه المعطيات تجعلنا نحكم على واقع علم النفس .

في إطار الحديث عن الهدف الثالث للدراسة والمتضمن الطموحات المستقبلية ونوجزها فيما يلي :

أ) توفير مختبر تجريبي .
ب) عقد الندوات والمؤتمرات العلمية النفسية لتقرير العلاقة بالمجتمع .
ج) تنظيم القبول وفق أسس علمية .
د) توفير المصادر العلمية .
ه) فتح عيادة نفسية وخط التلفون الساخن .

وفيما يخص توفير المختبر التجريبي وقف القسم في احدى دوراته المكرسة بالتفاعل مع توجيهات رئيس الجامعة بتحديث العلمية التعليمية في الجامعة بشكل عام وحددناالمقومات الأساسية العملية للتحديث ومن أولوياتها المختبر التجريبي بإعتباره مكملاً أساسياً لتأدية نشاط علم النفس بعد أن أصبح علم من العلوم التجريبية . والموضوعية وبدون المعمل سيظل نشاط القسم مقتصراً على الأداء النظري ويخرج مخرجات لن تفي بالغرض الأساسي للعملية الأكاديمية وسوف تواجه صعوبات كبيرة في حقل الممارسة العلمية . والمعمل الحديث الذي يتطلبه نشاط علم النفس متعدد الأغراض، منها أجهزة قياس لقدرات العقيلة والانفعالية والجسدية ناهيك عن المقاييس والاختبارات النفسية المكملة تلك الأجهزة ووحدة الكمبيوتر تساعد في عملية التعليم وتطبيق لبعض المواد مثل الإحصاء التحليلي ومادة الكمبيوتر ويمكن الاستفادة منها كمصدر دخل للكلية

في طباعة البحوث والدراسات فمثلاً هذا العام تم طبع بحوث تخرج وإجراء العمليات الإحصائية بنظام SPSS بمبلغ وقدرة (600) ألف ريال – و هذا مصدر دخل للكلية والقسم إذا اعتمدنا رؤية صحيحة في البحث عن مصادر دخل للكلية يسهم في نشاطها ووفق رؤية حسابية أن قيمه المعمل وملحقاته سيتم إعادتها خلا ل فترة زمنية معقولة إذا حكمنا عليها من حيث وجهة نظر استثمارية وعلى الرغم أن أهمية المعمل علمية أهم من ذلك في تطوير قدرات ومهارات الخريج وتوفي بالشرط الثاني لأداء ونشاط علم النفس التجريبي . أما بالنسبة لربط علاقة القسم بالمجتمع ، فلن تتحقق إلا من خلال رؤية القسم بضرورة تنظيم الندوات والمؤتمرات العلمية النفسية لتناول القضايا التي تهدف إلى دراسة الظواهر المجتمعية وتقديم الحلول والمعالجات المدروسة ، كما أنها ستسهم في تطوير أداء أعضاء هيئة التدريس من خلال ربطهم بالبحث العلمي وتمكين الطلاب في إعداد البحوث والدراسات العلمية وتكسبهم التجربة والخبرات أساس عملهم اللاحق ، كما ستسهم في الترويج لهذا العلم وخريجيه ، ودورهم في تربية وصحة الإنسان .

إن كل ما أشرنا إليه سلفاً من قضايا لن يكتسب صفة التحديث إذا لم يكن هناك اهتمام وتحديث للمكتبة في الكلية والجامعات وتوفير المتطلبات الخاصة بالأقسام العلمية من المراجع والمصادر العلمية وبتركيز على الكتب والدراسات والدوريات العلمية الحديثة ، فواقع الكتاب والمكتبة وأعني هنا المرجع الخاصة بقسم علم النفس لن يلبي حتى 3% من احتياجات القسم ، ولا أحد يتصور أن ما يقارب مائة خريج سنوياً يكتبون أبحاثهم وخاصة الجانب النظري من مراجع محدودة ومعظم الطلاب يستعيرونها من المشرفين العلميين ، ومن خلال التحليل لواقع القسم والصعوبات التي يواجهها ، ومنها عملية القبول في السنوات السابقة أظهرت الحاجة إلى إعادة النظر في طريقة القبول لهذا التخصص بحكم دقة نشاطه .

إن عملية القبول حسب شروط أكاديمية متعارف عليها من المسائل العلمية الهامة في الجامعات العالمية والعربية واليمنية وما يعزز قناعتي في هذا الاتجاه مقولة للعالم النفسي الروسي (أنانيف) عند ما قال ليس كل من درس علم النفس صالحاً أن يكون

باحثاً نفسانياً من هنا يجب أن لا نعتمد المعدل كشرط الأساسي وحيد لعملية القبول ، بل هناك مقومات أخرى يجب توافرها في المتقدم لدراسة هذا العلم أشترطتها خصوصياته ومهماته العلمية ، ومن أجل البدء في الممكن لضمان التطبيق لبعض المعارف النظرية للدراسة وكذا رابط خدمات القسم بالمجتمع نرى ضرورة فتح عيادة نفسية وخط تلفوني ساخن فالعيادة سوف تلبي غرضين ، الغرض الأول تقديم خدمات اجتماعية وتخفيف عناء كثير من الحالات النفسية وعلاجها بحكم عدم توفر مستشفى الأمراض النفسية في المحافظة والحد من ظاهرة العلاج بالخرافة (مثل الشعوذة والسحر) ، والثاني ترسيخ أهمية هذا العلم ، كما أنها ستلبي الحاجة إلى تطبيق المعارف النظرية من قبل الطلاب وذلك من خلال رصد بعض الحالات والتعريف بها بصورة مباشرة – كما أن العيادة والخط التلفوني الساخن سوف يسهمان في حصر بعض الحالات الشائعة في المحافظة وتوجيه الأبحاث العلمية نحوها كما سيسهم الخط التلفوني الساخن بعد أن أثبتت التجربة نجاحه في كل من صنعاء وعدن في اكتشاف حالات نفسية ومشاكل مجتمعية كثيرة يصعب كشفها وطرحها من قبل صاحبها بحكم تعقد الواقع الثقافي والاجتماعي في المجتمع وخصوصاً تلك المشاكل التي تعاني منها المرأة والتي تعكس نفسها على الأسرة بشكل عام كنواة في للمجتمع .

نستطيع القول أنه بدون توفير تلك المقومات العلمية أو التفكير بالبدء في توفير ما يمكن توفيره سنظل نقدم علماً منقوصاً وخريجاً غير كفؤاً وغير موثوق به في سوق العمل ويضل الحديث عن سوء مخرجات التعليم الجامعي وسنتحمل نحن جزء من المسئولية التاريخية أمام هذا الجيل ومستقبل المجتمع .

ومن هنا ولضمان واقعية الطرح نقترح البدء في توفير تلك المتطلبات وحسب الأولوية:-

(1) أتباع عملية القبول حسب شروط مواصفات يقتضيها التخصص بالإضافة إلى الشروط السابقة لضمان فعالية الخريج وخاصة القبول في قسم علم النفس .

(2) استغلال المبادرة الطوعية لأعضاء هيئة التدريس في قسم علم النفس بالقيام بنشاط العيادة النفسية والموافقة على تصورات القسم لفتح عيادة نفسية وخط

التلفون الساخن كخطوة أولية تحقق بعض الجوانب التطبيقية وتلبية الحاجة المجتمعية .

(3) توفير معمل لقسم علم النفس خلا ل العام القادم كمطلب لا يقبل التأجيل بحكم علاقته بالأداء التدريسي .

(4) رفد مكتبة علم النفس بالكتب العلمية والدوريات الحديثة وفق مقترحات القسم السنوية .

(5) زيادة المخصصات المالية للبحث العلمي المتعدد الأوجه وربط ذلك بالتنفيذ ومحاسبة المقصرين .

(6) وضع آلية عملية تضمن التعريف بالبحوث العلمية المنجزة وجعلها في متناول المؤسسات المختلفة للاستفادة منها .

(7) إتباع آلية عملية للترويج بكفاءة الخريجين وخاصة تلك التخصصات التي أصبح لا غنى عنها في مجالات الحياة المختلفة مثل خريج قسم علم النفس (في التربية) والصحة ، القضاء ، السجون ، رياض الأطفال ، والمؤسسات ذات العلاقة بالأسرة والطفل ، ووسائل التوعية الإعلامية من خلال تنظيم ورش العمل والندوات ،ووسائل النشر المختلفة .

الهوامش :-

1) مدخل إلى علم النفس ، أحمد عزت راجح ، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر ، الطبعة التاسعة .

2) قاسم حسين صالح ، نظريات معاصرة في علم النفس عام 98 ، مكتبة الجيل الجديد ، صنعاء .

3) قاسم حسين وعلي الطارق ، الاضطرابات النفسية والفعلية للشخصية من منظور إسلامي ومدارس علم النفس

4) المدخل إلى علم النفس ، د . عبد الرحمن عدس و د . محي الدين توق 1998 ، الطبعة الثانية ،

5) علم نفس الشخصية ، لمجموعة من المؤلفين الروس في علم النفس باللغة الروسية عام 98 ، سانتبطربورح ، ترجمة الباحث .

6) علم النفس العام ، مجموعة من المؤلفين الروس ، في علم النفس باللغة الروسية ، عام 1995 ،ترجمة:

7) دليل القسم الأول للعام 2002/2001 ، والثاني للعام 2002 .

8) إحصائية شؤون الطلاب بكلية الأداب للأعوام 2004 – 2005 .

9) المدخل لعلم نفس التعلم ، د . محمد عبد القادر ، بدون ، دار النهضة العربية ، القاهرة .

10) الشخصية بين التنظير والقياس ، قاسم حسين صالح ، صنعاء ، مكتبة الجيل الجديد ، 1997 .

المراجـــــع :

1- أحمد عزت راجح ، مدخل إلى علم النفس ، العام : بدون ، المكتب المصري الحديث للطباعة والنـــشر ، الطبعة التاسعة .

2- عبد الرحمن عدس ومحي الدين توق ، المدخل إلى علم النفس ، 1998م ، الطبعة الثانية ، الأردن .

3- علي الطارق وقاسم حسين صالح ، الاضطرابات النفسية والعقليـــة للشخـــصية مـــن منظـــور إســـلامي ومدارس علم النفس ، مطابع الجيل الجديد ، صنعاء .

4- قاسم حسين صالح ، نظريات معاصرة في علم النفس ، عام 1998م ، مكتبة الجيل الجديد ، صنعاء .

5- الشخصية بين التنظير والقياس ، د . قاسم حسين صالح ، 1997م ، مكتبة الجيل الجديد ، صنعاء .

6- علم نفس الشخصية ، مجموعة من الباحثين الروس باللغة الروســـية ، 1998 ، سانتبطرســـبورج ، ترجمة الباحث .

7- علم النفس العام ، مجموعة من المؤلفين الروس في علم الـــنفس ، 1995م ، ترجمـــة وزارة الثقافـــة السورية .

8- الدليل الأول للقسم 2001 – 2002 ، والثاني 2002 .

9- إحصائيات شؤون الطلاب بكلية الآداب والألسن – جامعة ذمار 2005/2004م

10- المدخل لعلم النفس التعلم ، د . محمد عبد القادر ، العام : بدون ، دار النهضة ، القاهرة .